

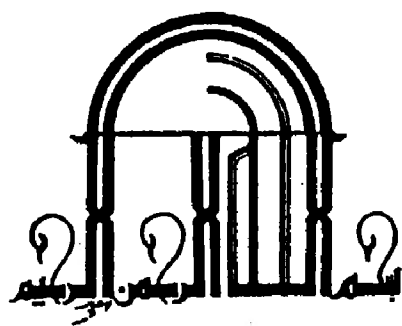
مطبوعات
مكتبة الملك فهد الوطنية
السلسلة الأولى
(١٠)

**وضعية المخطوطات في المملكة العربية السعودية
إلى عام ١٤٠٨ هـ**

يحيى محمود ساعاتي

الرياض

١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م



مطبوعات
مكتبة الملك فهد الوطنية
السلسلة الأولى (١٠)

**تهتم هذه السلسلة بنشر الدراسات والمؤلفات
التي تتعلق بتطوير مجال الكتابات والعروض في المملكة**

وضعية المخطوطات في المملكة العربية السعودية إلى عام ١٤٠٨هـ

يحيى محمود ساعاتي

أستاذ في علم المكتبات والمعلومات
كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أمين مكتبة الملك فهد الوطنية

الرياض

١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م

٢٨٩.١
ساعاتي ، يحيى محمود
وضعية المخطوطات في المملكة العربية السعودية إلى عام ١٤٠٨هـ /
يحيى محمود ساعاتي - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ،
١٤١٤هـ / ١٩٩٣ م .
٥٠ ص : جداول ؛ ٢٤ سم - (السلسلة الأولى ؛ ١٠)
ردمك ١ - - ٩٩٦
١. السعودية - المخطوطات العربية ١. العنوان
ب . السلسلة

رقم الإيداع : ١٤ -
ردمك : ١ - - ٩٩٦

المملكة العربية السعودية الرياض : ١١٤٧٢ ص٠ ب : ٧٥٧٢ هاتف : ٤٦٢٤٨٨٨ فاكس : ٤٦٤٥٣٤١

المحتويات

الموضوع	الصفحة
توضيح.....	٧
خطة الدراسة وأهدافها.....	٩
لمحة تاريخية.....	١٣
واقع المخطوطات في مكتبات المملكة.....	١٦
أنواع الخدمات التي تقدمها مكتبات وأقسام المخطوطات.....	٣٢
الاتجاهات الموضوعية والزمنية للمخطوطات.....	٣٧
خاتمة.....	٤٥
الهوامش والمصادر.....	٤٨

قائمة الجداول

الجدول	الصفحة
جدول رقم (١) : حجم المقتنيات الأصلية المصورة في المكتبات	٢٥
جدول رقم (٢) : الجهاز الاداري والفني	٢٧
جدول رقم (٣) : وضع الفهرسة في مكتبات وأقسام المخطوطات بالمملكة	٢٩
جدول رقم (٤) : نسبة المخطوطات من القرن الرابع الى الرابع عشر	٤١
جدول رقم (٥) : توزيع المقتنيات حسب القرون الهجرية	٤٢
جدول رقم (٦) : عدد عينة المخطوطات المحصورة	٤٣

توضيح

أصل هذه الدراسة ورقة عمل تقدم بها الباحث الى ندوة "المخطوطات العربية في الغرب الاسلامي، وضعية المجموعات وآفاق البحث"؛ التي نظمتها مؤسسة الملك عبدالعزيز للدراسات الاسلامية في الدار البيضاء بالمغرب من ٧ الى ٩ أبريل ١٩٨٨م، ثم نشرت ضمن أعمال الندوة عام ١٩٩٠م، وقد قام الباحث باعادة النظر فيها؛ وتنقيحها والاضافة عليها، لنشرها من جديد بشكل مستقل.

خطة الدراسة وأهدافها

تعالج هذه الدراسة في محورين واقع المخطوطات في المملكة العربية السعودية؛ فيركز المحور الأول على التكوين التاريخي، والانتماء الإداري، وحجم المقتنيات والتجهيزات لأداء الخدمات، وهو يهدف الى كشف العلاقات بين عناصر الطرح لاستخراج صورة تعبر عن مكانة هذه المجموعة داخل المملكة ، أما المحور الآخر فيركز على استخلاص معلومات عن الاتجاهات الزمنية والموضوعية للمخطوطات في المملكة العربية السعودية اعتمادا على عينة منها، استقيت المعلومات عنها من الفهارس التي نشرتها، أو أعدتها دون أن تنشرها مجموعة من المكتبات في المملكة .

وقد اعتمد الباحث في المحور الأول من هذه الدراسة على معلومات مباشرة استقاها من استبانة وزعها على المكتبات وأقسام المخطوطات في المملكة، حملت جملة من الاستفسارات التي مثلت الاجابة عنها محور معلوماتها ، فاستخلص منها التواريخ والاتجاهات وأنماط الخدمة وحجم المجموعات ، كما اعتمد على مجموعة من المصادر التي توافرت فيها معلومات عن وضعية المخطوطات في المملكة لاستكمال الصورة بقدر الامكان؛ أما المحور الآخر فكان الاعتماد فيه على فهارس منشورة لمخطوطات في مكتبات المملكة .

الدراسات السابقة

لا يدعي الباحث السبق لدراسته هذه، إذ أن هناك مجموعة من الدراسات التي وضعها باحثون في مدد زمنية مختلفة حملت معلومات عن مخطوطات المملكة، في تناول شمولي لأوضاعها، أو في جزئيات دقيقة ناقشت جوانب منها، وهذه الدراسات هي :

- طاشكندي، عباس / فهرس وصفي للمجموعة التاريخية من المخطوطات العلمية في مكتبة عارف حكمت . - رسالة دكتوراه . - بتسريح : مدرسة علوم المكتبات والمعلومات بجامعة بتسريح ، ١٩٧٤م (باللغة الانجليزية).

وتتركز هذه الدراسة على هدفين، الأول استنباط فهرسة وضعية لمجموعة المخطوطات العلمية بمكتبة عارف حكمت ، والثاني تطوير عناصر الوصف الأساسية والمهمة.

- الربيع ، محمد بن عبدالرحمن "التعاون والتنسيق بين الجامعات السعودية في ميدان المخطوطات" عالم الكتب . - مج ١ ، ع ٢ (شوال ١٤٠٠هـ / أغسطس ١٩٨٠م) . - ص ١٦٠ - ١٦٧.

طرح فيها الربيع مجموعة من الآراء والاقتراحات التي يرى أنها تعين وتسهم في تطوير وضع المخطوطات في المملكة، وتؤدي الى تيسير الاستفادة منها .

- التونسي، حمادي علي محمد/ المكتبات العامة بالمدينة المنورة ماضيها وحاضرها . - رسالة ماجستير باشراف عباس صالح طاشكندي . - جدة: قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة الملك عبدالعزيز، ١٤١٠هـ/ ١٩٨١م . - ص ٢٦٠.

وهي دراسة تفصيلية عن واقع المكتبات في المدينة المنورة ركز فيها الباحث على مجموعاتها، خاصة المخطوطة منها، فتتبع تاريخها ونوادرها وموضوعاتها، الى جانب الخدمات التي تقدمها.

- الجبوري ، عبدالله "المخطوطات العربية وفهارسها في الخليج وشبه الجزيرة العربية" عالم الكتب . - مج ٣ ، ع ٤ (ربيع الآخر ١٤٠٣هـ / يناير- فبراير ١٩٨٣م) . - ص ٦٩٢ - ٧٠٦.

عرض فيها واقع المخطوطات في دول الخليج والجزيرة العربية، وقد جاء حديثه عن المملكة في الصفحات من ٦٩٣ الى ٧٠٢، فأشار الى المكتبات التي تضم مخطوطات سواء كانت حكومية أو خاصة، مع اعطاء نبذة عن كل مكتبة، كما تحدث عن فهارس مخطوطاتها.

- شريتح ، سعدالدين / فهارس المخطوطات في المملكة العربية السعودية . - رسالة ماجستير باشراف عباس طاشكندي . - جدة : قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م . - ١٦١ص .

وهي دراسة عمدة فيها الباحث الى تتبع أدوات الضبط البليوجرافي للمخطوطات، وقسمها الى فصول، كان الثاني منها بعنوان "الارهاصات الأولية لفهارس المخطوطات في المملكة العربية السعودية"، تحدث فيه عن نشأة المكتبات الأولى في شبه الجزيرة العربية وتطورها، وعرض لأنواع الفهارس التي كانت موجودة، وما طرأ عليها من تطور وتغير.

وفي الفصل الثالث تناول المناهج البليوجرافية لفهارس المخطوطات العربية في المملكة، فحصر كل فهارس المخطوطات التي صدرت حتى تاريخ اعداد رسالته، ورتبها تاريخياً، ودرسها دراسة تفصيلية وحلل مناهجها.

كما حلل في الفصل الرابع سمات المناهج البليوجرافية لفهارس المخطوطات في المملكة، وتناول التطور التاريخي للفهرس ودخوله مرحلة الضبط البليوجرافي بسبب المحاولات العديدة التي برزت في مجال فهرسة المخطوطات العربية .

- المشوخي ، عابد سليمان / فهرسة المخطوطات العربية . - رسالة ماجستير باشراف قاسم أحمد السامرائي . - الرياض : قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ١٤٠٦هـ / ١٤٠٧هـ . - ٢٧٤ص .

تعرض في الفصل الثاني الخاص باتجاهات فهرسة المخطوط العربي عند العرب والمسلمين، الى الوضع في المملكة متناولاً الفهارس التي صدرت في جامعات الامام، والملك سعود، والملك عبدالعزيز، وأم القرى، والاسلامية، ومكتبة الحرم المكي، ومكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الى وقت اعداد الرسالة، وعلق على مناهجها ونقدها.

ويتضح لنا من العرض السابق أن ثلاثاً من تلك الدراسات ركزت على الفهرسة والفهارس، في حين توزعت البقية على دراسات يقترب منهجها من بحثنا

هذا وهي دراسة الجبوري، وتلكم الدراسة التي ركزت على قضية التعاون، أما الثالثة فكانت عن مكتبات المدينة المنورة التي تشكل المخطوطات جزءا كبيرا من مقتنياتها.

لمحة تاريخية

من المرجح أن أول مخطوط عربي ظهر الى الوجود كان في المدينة المنورة، وذلك عندما تم جمع القرآن الكريم على صحائف من الرق، ثم استنسخت منه مجموعة من المصاحف التي وزعت على بعض العواصم في الأمصار الاسلامية في عصر الخليفة الراشد عثمان بن عفان، رضي الله عنه.

كما أن حركة تدوين الحديث الشريف والكتابة في موضوعات ذات علاقة بالعقيدة والتفسير أفرزت مجموعة من الكتب التي احتفظ بها أصحابها، ولعل من أهم الدلالات على قيام حركة تدوين جيدة في بلاد الحرمين الشريفين في القرن الهجري الأول أن عروة بن الزبير المتوفى عام ٩٣هـ بالمدينة المنورة كان يملك كتب فقه أحرقها في يوم الحرة عام ٦٣هـ، ثم ندم على ذلك فيما بعد ندما شديد (١)، كما أن رجلا من أبناء مكة هو عبدالحكم بن عمرو الجمحي عمم في أواخر ذلك القرن تقريبا الى انشاء مكتبة عامة هي الأولى من نوعها في تاريخ الاسلام، والمؤسف أن خبر هذه المكتبة لانجده الا في اشارة سريعة يوردها أبو الفرج الأصفهاني عند حديثه عن الشاعر الأحوص الأنصاري، وكيف أنه عندما زار مكة التقى بعبدالحكم الجمحي فأخذه الى مكتبته التي جعلها في بيت وضع فيه "شطر نجات ونردات وقرقات ودفاتر فيها من كل فن وجعل في الجدار أوتادا فمن جاء علق ثيابه على وقد منها ثم جر دفترا فقرأه أو بعض ما يلعب به فلعب به مع بعضهم..." (٢)

وعلى مدار القرون الهجرية التالية تكونت مكتبات في كل من مكة والمدينة داخل الحرمين أو خارجهما، ففي أوائل القرن الخامس الهجري كانت هناك مكتبة داخل الحرم المكي الشريف، وقد جاءت الاشارة اليها في حديث للأزرقى المؤرخ

الذي يذكر بأن سيل عام ٤١٧هـ، دخل الحرم ووصل الى خزائن الكتب فاتلف منها الشيء الكثير. (٣)

كما اشتهرت في القرن السادس الهجري مكتبة حظيت باهتمام العلماء والباحثين المقيمين في مكة والمترددين عليها وكانت تعرف بـ(خزانة المالكية) وقف عليها العالم المغربي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن فتوح المكناسي امام مقام المالكية بالمسجد الحرام في عام ٥٨٨هـ نسخة من المغرب لابن أبي زمين المالكي في ستة مجلدات. (٤)

واحتوت بعض أربطة مكة المكرمة على مكتبات خاصة بها مثل "رباط ربيع" الذي تكونت مجموعته من اهداءات وأوقاف جاء بها أعلام في أوقات مختلفة من بينهم: الملك الأفضل علي بن يوسف أيوب صاحب دمشق الذي قدم للرباط مجموعة من الكتب في عام ٦٢٢هـ (٥)، ومجموعة أخرى وقفها محمد بن عيسى ابن سالم الأزدي الشريشي المعروف بابن خشيش قبل عام ٦٧٤هـ. (٦)

واحتوى رباط الخوزي في مكة المكرمة أيضا على مكتبة أسهم في بناء مجموعتها علماء منهم: محمود بن جمال الدين الهروي الناسخ المتوفى سنة ٧٩٦هـ (٧)، وأحمد بن سليمان التروجي المتوفى سنة ٨١٢هـ. (٨)

وقد أسهم بعض الملوك والحكام المسلمين في تزويد مكتبات مكة المكرمة بالنفائس من المخطوطات، من بينهم أحد ملوك المغرب اذ بعث بمصحف ضخم حمل على بغل مع أبي عبد الله محمد بن ابراهيم اليقوري المتوفى سنة ٧٠٧هـ ليوقفه بمكة، ومن المؤكد أن المكان الذي جعل فيه ذلك المصحف هو الحرم المكي الشريف، وان كانت الاشارة اليه قد أغفلت في المصدر الثاني الذي يورد لنا هذا الخبر. (٩)

وفي المدينة المنورة كانت هناك مكتبات أيضا، من أهمها تلك التي جعلت في الحرم النبوي الشريف، وكانت حصيلة ما وقفه ملوك وحكام وعلماء وأثرياء في مدد زمنية مختلفة، ففي عام ٥٨٠هـ كانت فيه "خزانتان كبيرتان محتويتان على كتب ومصاحف موقوفة" (١٠)، كما وقف عليه كتب نفيسة ابراهيم بن رجب بن حماد الرواشي الكلابي المتوفى سنة ٧٥٥هـ. (١١)

ووقف أحد سلاطين بلاد فارس، وهو شاه شجاع بن محمد بن المظفر اليزدي المتوفى سنة ٧٨٧هـ خزانة كتب فيه، وذلك عند زيارته للمدينة، وصفت بأنها اشتملت على "محاسن الكتب ومفاخرها". (١٢) .

كما حظيت مكتبة المدرسة الشهابية باهتمام العلماء المقيمين والوافدين على المدينة فوقفوا عليها مجموعات نفيسة من الكتب، منهم: أبو اسحاق الذي كان يدرس فيها عام ٧٢٦هـ (١٣)، وأبو عبد الله محمد بن محمد الغرناطي المتوفى سنة ٧٥٤هـ (١٤)، وصفي الدين بن محمد الكازروني المتوفى سنة ٧٥٥هـ (١٥)، ومحي الدين الحوراني من أهل القرن الثامن الهجري كان يملك مجموعة كبيرة من الكتب وقفها كلها على المدرسة (١٦).

وظل الاهتمام قائما بالمكتبات في بلاد الحرمين الشريفين الى زمن الحكم العثماني، عندما ظهرت بعض المكتبات التي لاتزال موجودة الى اليوم.

وخارج اطار بلاد الحرمين الشريفين كانت هناك مكتبات في بعض المساجد ولدى الأفراد المهتمين بالعلم في نجد والأحساء وعسير، تؤكد ذلك المخلفات المحفوظة التي تحمل نصوصا وقفية أو نصوص تملك بأسماء أصحابها، اضافة الى ما تحتفظ به بعض الأسر من مخطوطات ورثتها عن أسلافها مثل آل الشيخ والحفطي وآل عبد القادر وغيرهم .

ونستخلص من الموجز السابق صورة حول وضعية الكتب والمكتبات في المنطقة التي تتكون منها المملكة العربية السعودية، وأنها تعود الى بدايات التاريخ الاسلامي .

واقع المخطوطات في مكتبات المملكة

إذا كان الحديث السابق يوضح لنا الجذور التاريخية لمجموعات المخطوطات المحفوظة في بعض المكتبات الموجودة حالياً في المملكة العربية السعودية، فإن ما سنورده لاحقاً يمثل صورة لواقعها المعاصر حيث نتحدث عن المكتبات الحالية التي تحتوي على مخطوطات، وتتنوع على ثلاثة أنواع، هي:

- المكتبات القديمة منذ القرن الثالث عشر الهجري؛ وهي تلك التي تحتوي على مخطوطات وجدت فيها منذ تأسيسها.

- المكتبات الحديثة؛ وهي التي تكونت مجموعاتها المخطوطة منذ بداية التسعينات الهجرية عن طريق الشراء والتصوير والاهداء.

- المكتبات الخاصة؛ وهي المكتبات التي تحتوي على مخطوطات لاتزال في حياة أفراد من أبناء المملكة.

أولاً : المكتبات القديمة

١- مكتبة الحرم المكي الشريف :

تعد أقدم مكتبة معاصرة في المملكة العربية السعودية، إذ أنها تأسست في عام ١٢٦٢هـ (١٧) بامتمام ورعاية من السلطان العثماني عبدالمجيد، ولذلك عرفت بالمكتبة المجيدية، وتضم مجموعات مخطوطة كانت محفوظة داخل الحرم المكي لعلها بقية ما كان قد تجمع فيه على مدار القرون الهجرية، ثم ضمت إليها

عن طريق الوقف والامهءاء مجموعات أخرى مثل مجموعة الشرواني، ومكتبة الدهلوي، ومكتبة المعلمي، ومكتبة الحسن الادريسي، ومكتبة عبدالغني الزمزمي (١٨)

وقد نقلت هذه المكتبة في العصر السعودي من مقرها القديم الى بناية خاصة بها في منطقة باب السلام، ثم شيد لها بناء كبير حديث مقابل الحرم المكي، وزودت بالكتب المطبوعة والدوريات والأجهزة والآلات، وطورت الخدمات المكتبية فيها بما يتلاءم مع متطلبات العصر، وأضيفت عليها مخطوطات عن طريق الشراء الى جانب بعض المصورات، وهي تتبع حاليا الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وقد خصص لمخطوطاتها قسم مستقل أنشئ في عام ١٤٠٠هـ.

٢- مكتبة عارف حكمت :

وقفها شيخ الاسلام أحمد عارف حكمت الحسيني في عام ١٢٧٠هـ، وجمع لها نفائس الكتب التي قدرت بعشرة آلاف كتاب أرسل منها من مقر اقامته باستنبول ستة آلاف مع شيخ الحرم وخادم الروضة لتودع في البناية التي شيدها بالمدينة (١٩)، لتكون مكانا لها، ورغبة في أن تستمر في أداء دورها دون أية اعاقه مادية وقف عليها أوقافا جارية كثيرة من بيوت ودكاكين وخانات ويساتين في المدينة وتركيا (٢٠)، وحرص عارف حكمت على انتقاء مجموعة المخطوطات التي وقفها في مكتبته هذه، واقتنى لها النفائس من كل مكان، وبذل في سبيل ذلك أموالا كثيرة (٢١)، وتشرف عليها حاليا وزارة الحج والأوقاف، وقد ضمت مقتنياتها مؤخرا الى مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، بعد أن هدم مبناها القديم في مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف.

٣- مكتبة عبدالله بن العباس بالطائف :

يعود الفضل في انشاء هذه المكتبة الى والي الحجاز في العصر التركي محمد رشدي الشرواني الذي توفي عام ١٢٩١هـ، حيث جمع مخطوطات ومطبوعات خصص لها مكانا مجاورا لمسجد عبدالله بن العباس، رضي الله عنهما، في الطائف، ثم أضيفت اليها مجموعات أخرى من بينها مخطوطات عبدالحفيظ ابن عثمان القاري، وقد أهملت هذه المكتبة زمنا طويلا حتى اندثر أمرها وتلف الكثير من مخطوطاتها، الى أن أعيد فتحها مرة ثانية في حدود سنة ١٣٨٤هـ،

بجهود وزير الحج والأوقاف سابقاً حسين عرب، وتشرف عليها حالياً وزارة الحج والأوقاف (١٢).

٤- مكتبة الحرم النبوي الشريف :

أنشئت هذه المكتبة في عام ١٣٥١هـ بجهود عبيد مدني، الذي كان مديراً لأوقاف المدينة المنورة، واشتملت على مجموعات خاصة أغلبها مما أهدى أو وقف على الحرم النبوي الشريف، من مثل مجموعة محمد العزيز الوزير التونسي، ومجموعة محمد مرشد، ومجموعة محمد ياسين الخياري، ومجموعات كانت موقوفة على محكمة المدينة المنورة، وكتب من وقف طوسون أحمد باشا والي جدة في العصر التركي، وتشغل هذه المكتبة حالياً منذ عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م مجموعة غرف في علو باب عمر بن الخطاب في الجهة الشمالية من الحرم النبوي (١٣)، وتشرف عليها إدارياً الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

٥- مكتبة الرياض السعودية :

وهي أقدم مكتبة في منطقة الرياض وكانت تؤدي دوراً مهماً في السبعينات والثمانينات، ولا تزال لمجموعتها أهمية خاصة لدى الباحثين، ويعود تاريخ تأسيسها إلى عام ١٣٧٠هـ، إذ أمر الملك عبدالعزيز، رحمه الله، بإنشائها وذلك بناءً على اقتراح من الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار آنذاك، وقد شغلت المكتبة مبنى من طابقين بجوار مسجد الشيخ محمد في منطقة دخنة لكي تكون في متناول طلبة العلم الذين كانوا يتلقون الدروس فيه، ثم نقلت إلى مكان مستقل واسع بعد أن كثرت مقتنياتها وازداد عدد روادها، وفي عام ١٤٠٤هـ نقلت إلى مبنى جديد ضمن مبنى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (١٤)، وهي تحتوي على مجموعة من المخطوطات المهداة والموقوفة، بعضها يمثل التراث الفكري لعلماء المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر.

٦- مكتبة مكة المكرمة :

سعى الى انشاء هذه المكتبة عباس قطان المتوفى في عام ١٣٧٠هـ، حيث شيد لها مقرا خاصا بها في الموقع الذي ولد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، وافتتحت في عام ١٣٧٩هـ، وهي تتكون من مجموعات خاصة منها مجموعة محمد ماجد الكردي المتوفى في سنة ١٣٤٩هـ (٢٠). وتتبع وزارة الحج والأوقاف، وتقوم جامعة أم القرى حاليا بتنظيم مخطوطاتها وفهرستها وتصويرها.

٧- مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالمدينة المنورة :

رغم أن تاريخ انشاء هذه المكتبة يعود الى عام ١٤٠٣هـ الا أنها تحتوي على كل المجموعات التي كانت تشتمل عليها مكتبة المدينة المنورة العامة التي تأسست في عام ١٣٨٠هـ مثل مجموعة المكتبة المحمودية، ومجموعة ابراهيم الختني والصافي وعمر حمدان، ومجموعات المدارس والأربطة الوقفية في المدينة (٢٦)؛ اذ نقلت مجموعاتها الى مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بعد أن أزيل مبناها المقابل للحرم النبوي الشريف ضمن مشروع التوسعة الجديدة للحرم، كما ضمت اليها مؤخرا مقتنيات مكتبة عارف حكمت.

ولعل أهم ما يجمع بين المكتبات السابقة أن مجموعاتها وجدت منذ انشائها، حيث رافقت تكوينها ونشأتها، وتم الحصول عليها عن طريق تجميع مخطوطات كانت متناثرة في الحرمين الشريفين والأربطة والمساجد والمدارس الوقفية، اضافة الى مجموعات أهديت من قبل أصحابها، وهي تعد من المجموعة الأساسية للمخطوطات في المملكة العربية السعودية حتى التسعينات .

ثانيا : المكتبات الحديثة

ونقصد بها تلك المكتبات التي شرعت في تجميع المخطوطات منذ بداية التسعينات الهجرية، وأغلبها مكتبات جامعية وبحثية.

وأول هذه المكتبات هي مكتبة جامعة الملك سعود التي شرعت في بناء مجموعة مخطوطاتها منذ عام ١٣٩٠هـ، مما دفع بها الى انشاء قسم للمخطوطات في عام ١٣٩١هـ.

وفي عام ١٣٩٣هـ أنشئ قسم المجموعات الخاصة بمكتبة جامعة الملك عبدالعزيز في جدة وقسم المخطوطات في مكتبة جامعة أم القرى التي كانت في ذلك الوقت فرعاً لجامعة الملك عبدالعزيز، والأقسام الثلاثة السابقة تعد اليوم وحدات مستقلة من عمادات شئون المكتبات في الجامعات الثلاث، كما أنشئ قسم للمخطوطات في مكتبة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في عام ١٣٩٥هـ، وهو العام الذي أنشئت فيه عمادة شئون المكتبات بهذه الجامعة .

أما الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، فان قسم المخطوطات فيها تكون في عام ١٣٩٦هـ ضمن عمادة شئون المكتبات، وفي العام نفسه أنشئ قسم المخطوطات في دار الملك عبدالعزيز بالرياض، وكذلك شرعت جامعة أم القرى التي كانت فرعاً لجامعة الملك عبدالعزيز في تأسيس "مركز البحث العلمي واهياء التراث الاسلامي" الذي يعنى بجمع مصورات المخطوطات، وقد غير اسم المركز منذ عام ١٤٠٧هـ الى "معهد البحوث العلمية واهياء التراث الاسلامي"، وفي عام ١٣٩٩هـ اقتنت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون مجموعة من المخطوطات أضيفت الى مكتبتها بالرياض .

وفي عام ١٤٠٥هـ أنشئ قسم المخطوطات في مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الاسلامية، وقسم المخطوطات في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض .

ويجمع بين المخطوطات المحفوظة في المكتبات البحثية والجامعية، أنها تكونت عن طريق الشراء المباشر من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، وقد أنفقت في سبيل ذلك ملايين الريالات السعودية اضافة الى مجموعات قليلة أهديت الى بعضها مثل مجموعة الأمير عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود التي أهدها ورثته لمكتبة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ومجموعة محمد بن

عيسى العقيلي المهداة الى مكتبة جامعة الملك سعود، ومجموعة محمد نصيف التي ضمت الى مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ومخطوطات محمد سرور الصبان التي أهديت الى مكتبة جامعة أم القرى؛ كما أن أغلب هذه المكتبات اهتمت بتصوير مخطوطات من داخل المملكة وخارجها لتيسير الفائدة منها للباحثين والدارسين، وتعد مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض أول مكتبة في المملكة تعنى بتصوير المخطوطات، فقد قامت في عام ١٣٩٢هـ بإرسال بعثة لتصوير المخطوطات من مكتبات المدينة المنورة، كما أن المكتبة اهتمت باقتناء المصورات من خارج المملكة.

ثالثا : المكتبات الخاصة

والى جانب المخطوطات المحفوظة في المكتبات السابقة، التي تتبع هيئات وإدارات حكومية وجهات علمية، فإن هناك مخطوطات كثيرة لاتزال ضمن مكتبات خاصة يمتلكها أفراد من مثل مخطوطات آل الحفظي في عسير(٢٧)، ومخطوطات مكتبة عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، وكذلك محمد بن عبداللطيف آل الشيخ في الرياض (٢٨)، ومخطوطات مكتبة محمد بن عبدالرحمن العبيكان الخاصة بالرياض؛ والأخيرة نشر لها فهرس خاص ومخطوطات موزعة في مدن وقرى القصيم وحائل أشار اليها سليمان بن وائل التويجري(٢٩).

كما أن هناك مجموعة أخرى موزعة في مدن وقرى المملكة العربية السعودية محفوظة لدى أفراد وردت الإشارة الى بعضها في السلسلة المخصصة للتعريف بمدن المملكة التي تنشرها الرئاسة العامة لرعاية الشباب تحت عنوان (هذه بلادنا) أغلبها مما ألف ونسخ محليا، فنذكر من بينها:

مكتبة آل مطلق في الجواء كونها ناصر آل راجح وزاد عليها ابنه عبدالرحمن الراجح، وقد كان من محتوياتها: "نسخة كاملة من كتاب (شرح المنتهى - ٣ أجزاء) لمؤلفه منصور البهوتي على مذهب الامام أحمد بن حنبل - نسخها بخطه الشيخ عبدالرحمن، ولا تزال باقية عند أحفاده بالعيون، ونسخة من الجزء الأول من صحيح مسلم نسخت بخط جيد وواضح، ويظهر أنها كانت سابقا من محتويات مكتبة آل راجح، اذ على طرتها ما يثبت ملكيتها لعبدالرحمن الراجح مؤرخا في عام ١٢٨٣هـ.

ومن ضمن موجودات مكتبة آل مطلق أيضا، نسخ أخرى كثيرة في الفرائض والفقه ... ومن موجوداتها - أيضا - أوراق متناثرة مخطوطة في التوحيد والفقه، منها ما كتب عليه السطر الآتي: (نقله شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب من أعلام الموقعين لشيخ الاسلام ابن القيم)

... ومن ضمن موجودات مكتبة آل مطلق بالجواء أيضا نسخة كاملة مخطوطة من "مصباح السالك في أحكام المناسك" تأليف سليمان بن علي (٢٠).

المقتنيات:

يتفاوت حجم المقتنيات من المخطوطات في المكتبات بالمملكة العربية السعودية بين مجموعات قليلة تتراوح ما بين بضع مخطوطات الى أقل من ألف مخطوطة، وأخرى متوسطة تتراوح بين الألف الى مآدون خمسة الآلاف، وثالثة كبيرة يصل حجمها الى أكثر من عشرة آلاف مخطوطة، ولا يحكم حجم المقتنيات قدم المكتبة، بل نشاطها وتركيزها على تنمية مجموعتها. فعلى سبيل المثال نجد أن أكبر مجموعة من المخطوطات الأصلية توجد في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية رغم أن الاهتمام بها يعود الى عام ١٤٠٥هـ، في حين لا يتجاوز عددها ٣٦ مخطوطة في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.

وبين لنا الجدول رقم (١) حجم المقتنيات الأصلية والمصورة في المكتبات التي استطاع الباحث الحصول على احصاء لمخطوطاتها عن طريق الاستبانة التي قام بتوزيعها، اضافة الى احصاءات تمثل ناتج حصره لمجموعات أخرى وردت في بعض المصادر التي رجع اليها.

ويتبين لنا من الجدول المشار اليه: أن مجموع المخطوطات الأصلية والمصورة التي توجد في المملكة حاليا تصل الى ١٦٣٥١٢ مخطوطة، من بينها ٦٧٦٦٢ مخطوطة أصلية، و٢٣١١٨ مخطوطة مصورة على ورق، و٧١٤٦٦ مخطوطة مصورة على ميكروفيلم، كما يتبين منه أن نسبة كبيرة من المخطوطات الأصلية قد ضمت الى مكتبات المملكة العربية السعودية من بداية التسعينات الهجرية، وهي المدة التي شرعت فيها المكتبات الجامعية والبحثية في توجيه الاهتمام الى جمع المخطوطات وحفظها .

جدول رقم (١)
حجم المقتنيات الأصلية والمصورة في المكتبات

المجموع	غير محدد	المصورات		الأصول		الجهة
		مصغرات	لدى	مجلد	عنوان	
٣٤٨٤٧		١٤٤٦١	١٦٨٥٠		٣٥٣٦	الجامعة الإسلامية
٢١,٠٠٠		١١,٠٠٠		٨٠٠٠	٩٠٠٠	جامعة الإمام محمد بن سعود
			١٠٠٠			جامعة أم القرى :
(٣١) ٣٠١٨	١١٦٦				١٨٥٢	قسم المخطوطات بالمكتبة
٢٣,٠٠٠	مصررات	٢٣,٠٠٠				معهد البحوث العلمية
٢٥٨٥٠		٦٣٧٥	١٧٦٣	٧٣٥٠	١٠٣٦٢	جامعة الملك سعود
٥٣٩٢		٢٣٧٦	٦٢٥	٣٠١٧	٢٣٩٢	جامعة الملك عبدالعزيز
(٣٢) ٤٩					٤٩	الجامع الكبير بعنيزة
(٣٣) ٣٦					٣٦	الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون
١١٣١		٥٠٠	٥٠٠		١٣١	دار الكتب الوطنية
١٢٢٧		٨٤٧	٣٦٠		٢٠	دائرة الملك عبدالعزيز
٢٠٢٨٧		٨٠٠٠	٢٨٧	٩٠٠٠	١٢,٠٠٠	مركز الملك فيصل
٢٤٤٠			٦٠	٩٤٠	١٤٤٠	مكتبة الحرم النبوي
١٥٦٣٨		٢٢٣٧	١٦٢٣	٩٧٠١	١٠٧٧٨	مكتبة الحرم المكي
(٣٤) ٧٠٠	١٠٠				٦٠٠	مكتبة الرياض السعودية
(٣٥) ٥٠٠٥	مصررات				٥٠٠٥	مكتبة عارف حكمت
(٣٦) ٤٥٠					٤٥٠	مكتبة عبدالله بن العباس
(٣٧) ٦٣					٦٣	المكتبة العلمية الصالحية بعنيزة
(٣٨) ٣٥					٣٥	المكتبة العلمية العامة في بريدة
٦٢٠		٧٠	٥٠	٣٣٧	٥٠٠	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض
٩٠٤٥		١٦٠٠			٧٤٤٥	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالمدينة
(٣٩) ١٢٠٠					١٢٠٠	مكتبة مكة المكرمة
(٤٠) ١٥٧					١٥٧	مكتبات خاصة بالقصيم
(٤١) ١٩٦					١٩٦	مكتبات خاصة بحائل
(٤٢) ٤٠٠				٢٣٢	٤٠٠	مكتبة محمد العبيكان بالرياض
(٤٣) ١٥					١٥	مكتبة عبدالرحمن شيبان بالنماص
١٦٣٥١٢	١٢٦٦	٧١٤٦٦	٢٣١١٨		١٦٦٦٢	المجموع

ولعل من المفيد أن نشير الى أن هناك مكررات كثيرة بين المصورات جاءت نتيجة لضعف التعاون، وعدم التنسيق بين الجهات التي كانت تطلبها، فعلى سبيل المثال تتكرر مصورات مكتبة تشستر بيتي في دبلن في أكثر من مكتبة من المكتبات بالمملكة رغم ارتفاع تكلفتها المادية التي كان يمكن انفاقها على مجالات أخرى، كما أن العديد منها قد قام بتصوير مخطوطات مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، ومكتبة الرياض السعودية، ومكتبة الحرم المكي.

الخدمات :

تعد خدمة المستفيد الهدف الأساسي الذي تسعى المكتبات الى تحقيقه، فهي طريق الاثابة، وهي وسيلة الربط بين المادة المحفوظة والقارئ أو المستفيد المحتاج، ولاشك أن المخطوطات وهي وعاء معلومات ذو خصوصية ومميز يسمى كثير من الباحثين الى الاستفادة منها، تحتاج الى توفير ظروف مناسبة لها لتكون خدماتها مواكبة لتطلعات الباحثين والمستفيدين بصفة عامة، وهناك جملة من العناصر لابد من توافرها لتقديم خدمات مثلى في مجال المخطوطات، وهذه العناصر هي :

- ١- الجهاز الفني والاداري .
- ٢- توفير المعلومات المتعلقة بها للراغبين في الاستفادة منها .
- ٣- الأجهزة والآلات .
- ٤- الصيانة والحفظ .

١- الجهاز الفني والاداري :

اهتمت المكتبات التي تضم مخطوطات بتكوين جهاز اداري وفني لها، وان كان ذلك بنسب متفاوتة كما يتبين من الجدول التالي :

جدول رقم (٢)

الجهاز الاداري والفني في مكاتب وأقسام المخطوطات

مسلل		الاداريون	الفنيون	غير محدد
١	مكتبة الحرم المكي	٣	٦	
٢	مكتبة الحرم المدني	٢	٢	
٣	جامعة الامام	٣	٣	
٤	مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة		١	
٥	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة		١	
٦	مركز الملك فيصل	١	٣	
٧	الجامعة الاسلامية	٥	٢	
٨	جامعة الملك سعود	٦	٦	
٩	جامعة الملك عبدالعزيز	١		
١٠	دار الكتب	١		
١١	دائرة الملك عبدالعزيز	١	٦	
١٢	مكتبة عارف حكمت	١		١

وظهر من خلال الاجابات عن الأسئلة التي وردت في الاستبانة التي وزعت أن أغلب العاملين في مجال المخطوطات هم من المؤهلين جامعيًا في تخصصات انسانية، وقلّة منهم الحاصلون على البكالوريوس في المكتبات أو من شعبة المخطوطات في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

ووفقا لما ورد في الاجابات فان عدد الاداريين والفنيين في أقسام المخطوطات أو المكتبات التي تكون المخطوطات أغلب محتوياتها ٥٤ موظفا، من بينهم ٢٣ اداريا، و٣١ فنيا؛ وبمقارنة عدد الفنيين بالعدد الاجمالي للمقتنيات المحفوظة في أقسام المخطوطات والمكتبات التي تتركز مجموعاتها في المخطوطات، نجد أن كل فني يقابله ٥٢٧٠ مخطوطة تقريبا، وهو ما يعني قلة عدد الفنيين الذين يفترض أن يؤدوا الأعمال التالية:

أ - تسجيل المخطوطات.

ب - فهرسة المخطوطات وتصنيفها.

ج - تقديم خدمات المعلومات للراغبين في الاستفادة منها.

د - صيانة المخطوطات وترميمها.

وبالتالي فانه من الضروري أن تسعى هذه المكتبات الى زيادة عدد العاملين فيها بشكل يسهم في سرعة انجازها فنيا، وتسهيل أمر استخدامها للراغبين فيها.

٢- توفير المعلومات المتعلقة بها للراغبين في الاستفادة منها.

وأهم خطوة يتحقق من خلالها هذا العنصر، أن تكون المخطوطات مفهرسة ومصنفة بطريقة علمية تتيح للعاملين الفنيين الاجابة عن الاسئلة التي قد تطرح عليهم من الباحثين من مثل وجود مخطوطة بعينها، وعدد النسخ التي تحتفظ بها المكتبة منها، أو الرغبة في معرفة اسم مؤلف مخطوطة لم ترد فيها اشارة الى المؤلف، أو معلومات عن حالة المخطوطة وتاريخها.

واعتمادا على الاستبانة التي وزعت على الجهات ذات العلاقة بالمخطوطات في المملكة، وكذلك بالرجوع الى بعض المصادر الاخرى فخرج بالصورة التالية عن وضع الفهرسة في اقسام ومكتبات المخطوطات بالمملكة.

جدول رقم (٣)

وضع الفهرسة في مكتبات وأقسام المخطوطات بالمملكة

المخطوطات المفهرسة		الجهة
المصورات	الاصول	
١٥٦٥٥	١٠٦١	الجامعة الاسلامية
١٢٠٠٠	٨٠٠٠	جامعة الامام
٣١٣٨	١٠١٥٤	جامعة الملك سعود
	٢٠٢٣	جامعة الملك عبدالعزيز
	١٣١	دار الكتب الوطنية
١٢٥٧	٢٠	دارة الملك عبدالعزيز
٤٥٤	٢٤٠٠	مكتبة الحرم المكي
٦٠	١٤٤٠	مكتبة الحرم النبوي
٢٤٠	٢١٠٠	مكتبة مركز الملك فيصل
	٥٥٠	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض
	٤٠٠٠	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالمدينة
	١٤٠١	مكتبات أخرى
٣٧٩٠٤	٣٤٢٩٠	المجموع

ويظهر لنا من الجدول أن المفهرس من المخطوطات الأصلية المحفوظة في مكتبات تتبع جهات حكومية أو مكتبات أفراد يصل إلى ٣٤٢٩٠، في حين يصل عدد المفهرس من المصورات إلى ٣٧٩٠٤، وجميع هذه المكتبات تملك فهارس

خاصة، كما أن بعضها صدرت عنها فهرس مطبوعة، ويضاف الى ذلك المخطوطات التي فهرست بواسطة أشخاص ونشرت معلومات منها في كتب أو دوريات ويصل عددها الى ١٤٠١ مخطوطة أصلية، وبالتالي يرتفع عدد المخطوطات الأصلية التي توجد معلومات عنها الى ٣٤٢٩٠ مخطوطة وهي تمثل ما نسبته ٥١٪ تقريبا، أما بالنسبة للمصورات فلو افترضنا أن ٣٠٪ منها هي عبارة عن مصورات لأصول نقتنيها المكتبات نفسها، فإن نسبة المفهرس من المتبقي سوف يصل الى ٥٦٪.

ولابد أيضا أن نلاحظ أن هناك اختلافا بينا في اجراءات فهرسة المخطوطات في الجهات التي نعرض لها في هذه الدراسة، فبعضها يعتمد الى نوع من الفهرسة الدقيقة التفصيلية الشاملة في حين أن الأخرى تكتفي بفهرستها بشكل مختصر وموجز، ولاشك أن المنهج الأول هو المطلوب والمحبذ، وإن كان الثاني أبسر وأسرع في توفير المعلومات الأولية.

٣- الأجهزة والآلات :

تتوافر في معظم المكتبات التي شملها البحث أجهزة تصوير ميكروفلمي واستنساخ وتحميض، وتلبي أقسام المخطوطات حاجة المستفيدين من خلال تصوير ما يحتاجون اليه من مخطوطات باستخدام هذه الأجهزة، كما أن بعضها يملك أجهزة تصوير متنقلة لتصوير المخطوطات المحفوظة في مكتبات داخل المملكة، ومن المفيد أن نشير هنا الى أن الجهات التالية، وهي: جامعة الملك سعود، وجامعة الامام محمد بن سعود، والجامعة الاسلامية، وجامعة أم القرى، ومركز الملك فيصل، ودارة الملك عبدالعزيز تتوافر فيها أنواع عديدة من الأجهزة الخاصة بالتصوير، ومايتبعها من أجهزة تحميض واستنساخ.

٤- الصيانة والترميم :

ومن المعروف أن جملة كبيرة من المخطوطات المحفوظة في الجهات مجال الدراسة تحتاج الى نوع من الصيانة والترميم لتكون في وضع مناسب للاستخدام، ولتخليصها من بعض الأضرار التي أصابتها نتيجة إهمالها سابقا وعدم العناية بها على الوجه المطلوب.

وتعاني المكتبات جميعها من قلة الفنيين المتمرسين المؤهلين للعمل في مجال الترميم، وقد وجد الباحث أن مركز الملك فيصل يضم وحدة ترميم متكاملة تضم جهاز تعقيم ومعدات متنوعة مع جهاز فني مؤهل علميا، وتوجد وحدات للترميم في مكتبات جامعات الملك سعود والامام محمد بن سعود والجامعة الاسلامية، ودارة الملك عبدالعزيز الا أنها لاتؤدي دورها الا في اطار محدود جدا لافتقارها الى العنصر البشري المؤهل، ونقص تجهيزاتها.

ولعل من المناسب القول هنا ان ضعف اجراءات الترميم والصيانة هي مشكلة تعاني منها المكتبات العربية كافة نتيجة اهمال تدريب وتأهيل العنصر البشري للقيام بهذا الدور، وكذلك افتقار أغلبها الى التجهيزات الحديثة المطلوبة، وينعكس أثر هذه المشكلة على مسألة الاستخدام، اذ أن سوء وضع كثير من المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبات التي تعنى بها داخل المملكة لايسمح بتصويرها، كما أنه قد يؤدي الى تلفها في حالة السماح بتكرار استخدامها واتاحتها للمستفيدين .

أنواع الخدمات التي تقدمها مكتبات وأقسام المخطوطات

أ- الخدمات المرجعية:

وتتمثل في إرشاد الباحثين إلى فهارس المخطوطات، ومساعدتهم على التحقق من بعض المعلومات التي يحتاجون إليها، وتملك أغلب أقسام المخطوطات مراجع أساسية في التراجم واللغة وفهارس المخطوطات المنشورة.

وقد تتطلب الخدمة المرجعية الخاصة بالمخطوطات قيام العاملين في هذه الأقسام بتوفير معلومات عن مخطوطات لمستفيد، ولا توجد معلومات عنها في الفهارس المنشورة، ومثل هذه المعلومات تتكون لدى المهتمين بأمور المخطوطات من خلال المتابعة الدقيقة لما ينشر عنها في بعض الكتب والدوريات، ومن خلال الاتصالات الشخصية.

ولعل مما يعيب الخدمة المرجعية في مكتبات وأقسام المخطوطات بالمملكة والعالم العربي عامة، قلة عدد العاملين في هذا الحقل من المؤهلين القادرين على أداء هذه الخدمة بشكل جيد؛ نظراً لأنها تتطلب ثقافة تراثية راقية إضافة إلى معرفة جيدة بمهنة المكتبات والخدمات المرجعية على وجه الخصوص.

ب- خدمة التصوير:

وتتركز في تصوير مخطوطات أصلية أو استنساخ المخطوطات من المصورات للباحثين الذين يحتاجون إليها، ويتم التصوير من الأصول عادة بعد التأكد من حاجة الباحثين، شريطة ألا تكون قد صورت من قبل لباحث آخر، كما أنها تسعى

نحو توفير مصورات لمن يحتاج الى نسخ أخرى معروفة وموجودة في مكتبات تقنتي مخطوطات من داخل المملكة أو خارجها، وفي حالة رغبة باحث في الحصول على نسخة ورقية من نسخة خاصة به مصورة على ميكروفلم، فيمكن تحقيق ذلك له شريطة الحصول على النسخة المصورة على الميكروفلم بعد التأكد من عدم وجودها من قبل.

ودائما ما نجد الشكوى تتردد على ألسنة الباحثين بأن الاستجابة غالبا ما تكون ضعيفة وبطيئة من قبل المكتبات عند توجيه استفسار أو طلب عن مخطوط، وضعف الاستجابة يتفاوت من مكتبة الى أخرى فهو على درجة شديدة من الوضوح في المكتبات غير الجامعية، ومركز الملك فيصل.

ج- الفهارس المنشورة:

ولاشك أن الفهارس المنشورة تعد أفضل وسيلة تيسر للباحثين معلومات عن المخطوطات المحفوظة في مكتبة من المكتبات، خاصة أولئك الذين لا يجدون فرصة كافية للتردد على المكتبة لبعد مواقعهم عنها، أو عدم قدرتهم على قضاء وقت طويل في البحث عن المعلومات من خلال استخدام الفهارس البطاقية، أو أولئك الذين يرغبون في تتبع قضايا محددة لاتييح لهم فرصة الوقوف عليها الا الفهارس المنشورة.

وتعود بدايات ظهور فهارس المخطوطات المطبوعة والموزعة خارج حدود المكتبة نفسها الى عام ١٣٩١هـ عندما أقدم قسم المخطوطات بمكتبة جامعة الملك سعود على اصدار فهارس مطبوعة على الآلة الكاتبة، ويعرض أحد الباحثين لهذا الفهرس قائلا: "وقد واكب تجميع المخطوطات في الجامعة فهرسة المخطوطات أولا بأول على بطاقات، وقوى هذا الاتجاه كل من الدكتور حسن شاذلي فرهود ويحيى محمود ساعاتى بالاهتمامات الشخصية، ومنذ بداية العمل كان الاتجاه الى الاختصار والايجاز من أجل انجاز أكبر عدد ممكن..." (٤٤).

وقد تمكن القسم من نشر سبعة أجزاء من هذا الفهرس، صدرت الثلاثة الأولى منه باسم "فهرس مخطوطات جامعة الرياض"، ثم تحول الاسم ابتداء من الجزء الرابع الى "فهرس مخطوطات جامعة الملك سعود" وفي عام ١٣٩٣هـ صدر الجزء السابع، وهو آخر ما نشر منه.

وشهدت المدة التي ظهر فيها فهرس مخطوطات جامعة الملك سعود (الرياض سابقا) ظهور فهرس مخطوطات مكتبة الحرم المكي، وكان المجلد الأول منه عن علوم القرآن، ونشر في عام ١٣٩١هـ، وآخر ما نشر منه هو الجزء الثالث عن التاريخ والتراجم والسيرة النبوية في عام ١٣٩٢هـ.

وبمقارنة العمل في الفهرسين نجد تباينا واضحا بينهما؛ إذ يميل الأول الى الایجاز والاختصار، بينما يميل الثاني الى التفصيل والاسهاب، وفي حين رتب الأول هجائيا، اعتمد الثاني في ترتيبه على الموضوعات.

ويتفق الفهرسان في أنهما طبعا بالآلة الكاتبة، وأن توزيعهما كان محدودا لقلّة ماكان يطبع منهما.

كما أن قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود أقدم في عام ١٣٩٣هـ على نشر فهرس بالمخطوطات التي قام بتصويرها من مكتبات المدينة المنورة لا يختلف من حيث المنهج وطريقة الاخراج والطباعة عن فهرس المخطوطات الأصلية الذي أشرنا اليه سابقا.

وأعاد قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود نشر فهرس مخطوطاته في عام ١٣٩٥هـ، وفق منهج جديد اعتمد فيه على الترتيب الموضوعي في كل جزء، مع سرد معلومات تفصيلية عن كل مخطوطة، وقد صدرت منه ستة أجزاء آخرها في عام ١٤٠٦هـ، وكان عن الفقه الاسلامي وأصوله.

وفي عام ١٣٩٥هـ صدر فهرس مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة الملك عبدالعزيز.

وشاركت جامعة الامام في اصدار فهرس المخطوطات ابتداء من عام ١٣٩٦هـ، حيث نشرت عمادة شؤون المكتبات بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية أول فهرس لها بعنوان (قائمة حصرية بمخطوطات الفقه الاسلامي الموجودة بمكتبات الرياض)، وثانيها (فهرس مخطوطات مكتبة المغفور له سمو الأمير عبدالله بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، المهداة الى جامعة الامام) في عام ١٣٩٨هـ.

وابتداء من عام ١٤٠١هـ أخذت العمادة في نشر فهرس لمقتنياتها من المخطوطات مرتبة موضوعيا استخدم فيها منهج وسط في سرد المعلومات، وكان أولها بعنوان (فهرس المخطوطات والمصورات الجزء الأول المصاحف والتجويد والقراءات) وقد نشر منها أربعة في عام ١٤٠٧هـ.

كما أسهمت جامعة أم القرى في نشر فهرس المخطوطات ابتداء من عام ١٣٩٩هـ، عندما ظهر عن مركز البحث العلمي واهياء التراث الاسلامي - معهد البحوث العلمية حاليا - (فهرس المصورات الميكروفيلمية الموجودة بمكتبة الميكروفيلم بمركز البحث العلمي)، وفي عام ١٤٠٣هـ نشر قسم المخطوطات بعمادة شئون المكتبات الجزء الأول من فهرس مخطوطات جامعة أم القرى.

وفي أعقاب عام ١٤٠٣هـ نجد مشاركات أخرى من هيئات ثقتني مخطوطات حيث نشرت الجامعة الاسلامية (النشرة البليوجرافية الخاصة بالمخطوطات) كما نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ثلاثة أجزاء لمقتنياته من المخطوطات، وتميزت فهرس المركز بالاسهاب في الوصف، واعطاء معلومات تفصيلية مطولة، لذلك فان ما نشره من فهرس لا يضم غير القليل جدا من العناوين.

وآخر الجهات التي نشرت فهرسا لمقتنياتها من المخطوطات هي مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، وهو يعتمد على اعطاء معلومات موجزة عن كل مخطوطة.

أما المكتبات الأخرى فلم تشارك في نشر فهرس لمخطوطاتها، ولكن ذلك لا يعني أنه لم تصدر فهرس منشورة عن مقتنياتها، فمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة نشرت عن مخطوطاتها فهرس عديدة بجهود فردية، وهي فهرس جزئية لا تقدم في مجموعها غير معلومات عن بضع مئات من محتويات هذه المكتبة (٤٥).

كما أن هناك فهرسا منشورا في مجلة عالم الكتب عن مخطوطات الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون (٤٦)، وآخر عن مخطوطات دار الملك عبدالعزيز (٤٧).

كما نشرت معلومات عن بعض المخطوطات المحفوظة في مكتبات المدينة المنورة في أعمال مثل (المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة) (٤٨).

ونشر سليمان بن وائل التويجري حلفتين عن مخطوطات القصيم وحائل بمجلة البحث العلمي في العددين الثاني والثالث.

وأعد عثمان محمود حسين فهرسا لمخطوطات مكتبة عبدالله بن العباس - رضي الله عنهما - تولى نشره معهد المخطوطات العربية في عام ١٤٠٧هـ.

ويلاحظ على الفهارس المنشورة اختلافها في عملية الوصف الببليوجرافي وعدم اتفاقها على منهج معين، واعتمادها على الاجتهادات والتجارب الشخصية لكل معد (٤٩).

ونخلص الى أن نشر الفهارس قضية نشطة للغاية في أقسام المخطوطات التابعة للجامعات، وضعيفة في المكتبات التي تتبع الأجهزة الحكومية الأخرى، ويسبب هذا حرجا وتعتهما على عدد كبير من المخطوطات التي تزخر بها تلك المكتبات.

الاتجاهات الموضوعية والزمنية للمخطوطات

لعل من الصعب على أي باحث أن يحدد بشكل قاطع الاتجاهات الموضوعية والتوزيع الزمني للمخطوطات في المملكة العربية السعودية ؛ نظرا لوجود مجموعات كبيرة منها دون معلومات منشورة عنها، وللتغلب على هذا المشكل فقد قام الباحث بمتابعة هذا الأمر معتمدا على المعلومات المنشورة في الفهارس التي أصدرتها بعض المكتبات، وكذلك القوائم التي وضعها أفراد عن بعض ما هو موجود من مخطوطات لدى الأفراد أو المكتبات الخاصة، ونورد فيما يأتي الفهارس والقوائم المعتمدة.

دار الكتب الوطنية بالرياض

— فهرس مخطوطات دار الكتب الوطنية . — الرياض : إدارة المكتبات بوزارة المعارف، (مخطوط).

مكتبات الأوقاف بالمدينة المنورة

— مخطوطات جامعة الرياض : نشرة خاصة بمصورات المدينة المنورة . اعداد يحيى محمود ساعاتي وعبدالعزیز المسفر وعبدالله القحطاني . — الرياض : المكتبة العامة جامعة الرياض (الملك سعود حاليا) قسمان.

مكتبات حائل

— "المخطوطات في منطقة حائل" سليمان بن وائل التويجري . مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي (جامعة أم القرى) ع٣ (١٤٠٠هـ).

مكتبات القصيم
- "مخطوطات مكتبات القصيم" سليمان بن وائل التويجري. مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي (جامعة أم القرى) ع ٢ (١٣٩٩هـ).

مكتبة جامعة أم القرى

- فهرس مخطوطات جامعة أم القرى . - الجزء الأول . - مكة المكرمة : عمادة شئون المكتبات، ١٤٠٣هـ.

مكتبة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

- فهرست المخطوطات : الأدب والنقد والبلاغة. اعداد عبدالفتاح محمد الحلو . - الرياض : عمادة شئون المكتبات - جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٦هـ.

- فهرست المخطوطات : النحو والصرف واللغة والعروض . اعداد علي حسين البواب . - الرياض : عمادة شئون المكتبات - جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٧هـ.

- فهرست المخطوطات والمصورات الجزء الثاني التفسير وعلوم القرآن . - الرياض : عمادة شئون المكتبات، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٢هـ.

- فهرست المخطوطات والمصورات الجزء الثاني : الحديث الشريف (٢، ١) . - الرياض : عمادة شئون المكتبات - جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٥هـ.

مكتبة جامعة الملك سعود

- فهرست المخطوطات جامعة الرياض (١) الجغرافية - التراجم - التاريخ : الرياض : عمادة شئون المكتبات، جامعة الرياض (الملك سعود)، ١٩٧٥م.

- فهرس مخطوطات جامعة الرياض (٢) القرآن الكريم وعلومه. اعداد صالح سليمان الحجي، ويحيى عبدالعزيز، وعزت ياسين صالح . - الرياض : عمادة شئون المكتبات - جامعة الرياض (الملك سعود)، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

– فهرس مخطوطات جامعة الرياض (٣) الأعمال العامة - الفلسفة . اعداد قسم المخطوطات بإشراف صالح الحجري . - الرياض : عمادة شئون المكتبات جامعة الرياض (الملك سعود) ، ١٩٧٩ م .

– فهرس مخطوطات جامعة الرياض (٤) الحديث وعلومه . - الرياض : عمادة شئون المكتبات جامعة الرياض (الملك سعود) ، ١٩٨٠ م .

– فهرس مخطوطات جامعة الملك سعود (٥) أصول الدين والفرق الإسلامية . - الرياض : عمادة شئون المكتبات ، جامعة الملك سعود .

– فهرس مخطوطات جامعة الملك سعود (٦) الفقه الاسلامي وأصوله . - الرياض : عمادة شئون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز

– فهرس المخطوطات الموجودة بالمكتبة المركزية . - جدة : عمادة شئون المكتبات ، جامعة الملك عبدالعزيز ، الأول (د.ت) الثاني ١٤٠٤ هـ ، الثالث ١٤٠٧ هـ

مكتبة جامعة الملك فيصل بالأحساء

– فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ محمد بن عبدالله آل عبدالقادر ، والموجودة بالمكتبة المركزية بجامعة الملك فيصل بالأحساء (مطبوع بالآلة الكاتبة) .

مكتبة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالرياض

– "فهرس الكتب المخطوطة بالجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون"

عالم الكتب . - مج ١ ، ع ٢ (شوال ١٤٠٠ هـ / أغسطس ١٩٨٠ م) . - ص ١٦٨-١٧٦ .

مكتبة الرياض السعودية (الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والدعوة والافتاء والارشاد) .

– فهرس الكتب الخطية في الفنون المختلفة . - الرياض : مكتبة الرياض السعودية (مخطوط) .

مكتبة عبدالله بن العباس بالطائف

- فهرس المخطوطات العربية بمكتبة عبدالله بن العباس بمدينة الطائف . - اعداد عثمان محمود حسين . - الكويت : معهد المخطوطات العربية ، ١٤٠٧هـ .

مكتبة محمد بن عبدالرحمن العبيكان الخاصة بالرياض

- فهرس المخطوطات بمكتبة محمد بن عبدالرحمن العبيكان الخاصة . - الرياض : شركة العبيكان ، ١٤٠٤هـ .

مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية بالرياض

- فهرس المخطوطات . - الرياض : مركز الملك فيصل ، ع (١٤٠٦هـ) ، ع (١٤٠٧هـ) ، ع (١٤٠٨هـ) .

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض

- قائمة بمخطوطات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض . اعداد قسم المخطوطات . - الرياض : مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

منهج التحديد :

استبعد الباحث من العينة مخطوطات المصاحف ومخطوطات اللغات غير العربية والمخطوطات المصورة كافة ، كما اعتمد في حصر العينة الزمنية على ما توافر من معلومات محددة أو تقديرية عن تواريخ النسخ ، أما العينة الموضوعية فاعتمد فيها على الاشارات الواضحة لتوزيعها الموضوعي في الفهارس وحصر بنفسه موضوعات مجموعة مختارة من المخطوطات في الفهارس التي لم تتبع التوزيع الموضوعي أو التي أغفلت الاشارة الى موضوعات المخطوطات التي حصرتها ، معتمدا في ذلك على عناوينها .

وقد جاءت العينة الموضوعية أكثر عددا من العينة الزمنية ، ويعود السبب في ذلك الى أن أغلب الفهارس قد أعدت ونشرت وفقا للموضوعات في حين أن المدد الزمنية أغفلت في مجموعة منها بسبب عدم القدرة على تحديدها .

الاتجاهات الزمنية:

يبلغ عدد المخطوطات التي اعتمدها الباحث عينة للاتجاهات الزمنية ٨٩٣٧ مخطوطة، توزعت على القرون من الرابع الى الرابع عشر، وبعد تحليل العينة توصل الباحث الى المعلومات المثبتة في الجدول (٤).

الجدول رقم (٤)
نسبة المخطوطات من القرن الرابع إلى الرابع عشر

القرن	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	
المجموع	٣	٣	٢٩	١٦٢	٢٥١	٣٥٥	٦٣٣	١٢٥٣	٢٣٣٣	٢٧٣١	١١٨٤	٨٩٣٧
النسبة	%٠.٣	%٠.٣	%٠.٣٢	%١.٨١	%٢.٨٠	%٣.٩٧	%٧.٠٨	%١٤.٠٢	%٢٦.١	%٣٠.٥٥	%١٢.٢٤	

وتمثل هذه العينة نسبة ٢٦% من المجموع العام للمخطوطات المفهرسة أو المتوافرة معلومات عنها، ويتبين لنا منها أن أكثرها يعود الى القرون من السابع الى الرابع عشر، في حين لم يقف الباحث على مخطوطات تعود الى القرون الثلاثة الأولى، كما أن الذي يعود منها الى القرون من الرابع الى السابع يشكل نسبة ضئيلة، مقارنة بالموجود في المدة التي تبدأ بالقرن السابع، ويتضح من الجدول أن أكثر ماتضمنه المكتبات السعودية من المخطوطات يعود الى القرون من الحادي عشر الى الثالث عشر حيث تشكل ٧٠% من مجموع العينة.

وتتفق هذه النسبة مع الاتجاه الزمني العام للمخطوطات المحفوظة في كثير من مكتبات العالم، إذ أن أغلب ما يتوافر في الفهارس الخاصة بالمجموعات العربية هي مخطوطات القرون التي خرج بها الباحث في العينة المستخدمة في هذه الدراسة.

ويوضح الجدول التالي توزيع العينات حسب القرون الهجرية في المكتبات التي توافرت معلومات عن مخطوطاتها.

جدول رقم (٥)
توزيع المقتنيات حسب القرون الهجرية

المكتبات	القرن	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر	الحادي عشر	الثاني عشر	الثالث عشر	الرابع عشر	المجموع
مكتبة جامعة الملك سعود، الرياض				٢	٢٥	٤٨	٨٤	١٣٤	٣٠٧	٥٩٢	٩٩٦	٤٩٥	٢٦٨٣
جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض	١	١	٤	١٩	٣٨	٨٧	١٧٩	٢٥٩	٥٠٠	٦٧٤	٢٠٧	١٩٦٩	
مكتبة الأوقاف بالمدينة المنورة	٢	٢	١٧	٩٦	٩٩	٦٤	١١٤	١٦٨	٣٩٤	٨٦	٥	١٠٤٧	
مركز الملك فيصل الرياض	-	-	-	٧	٣٢	٣٩	٥٣	١٠٦	٢٢٥	١٩٨	٣٤	٦٩٤	
مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز، جدة	-	-	٢	٢	٤	٢١	٨٩	١٤٤	١٥٧	١٦٩	٤٠	٦٢٨	
مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض	-	-	-	-	-	٨	١٥	٥٩	١١٢	١٣٥	٧١	٤٠٠	
مكتبة عبدالله بن العباس، الطائف	-	-	-	-	٢	٧	٤	٣٥	١٤٣	٩٣	٢٢	٣٠٦	
مكتبة العبيكان، الرياض	-	-	-	٧	٧	٤	٥	٧١	٣٨	٤٤	٩٤	٢٧٠	
مكتبة جامعة أم القرى، مكة	-	-	١	٢	١	١٧	١٦	٤٦	٦٨	٩١	٢٧	٢٦٩	
مكتبة الرياض السعودية	-	-	-	-	٨	١١	٦	١٤	٢١	٨٨	٧٠	٢١٨	
مكتبات القصيم الخاصة	-	-	٢	١	٣	٦	٢	٧	١٣	٤٥	٤٩	١٢٨	
مكتبة جامعة الملك فيصل بالأحساء	-	-	١	٣	٧	٤	٥	٢٥	٤٢	٢١	٦	١١٤	
دار الكتب الوطنية بالرياض	-	-	-	-	-	١	٨	١١	١٠	٤١	٢٥	٩٦	
مكتبات حائل الخاصة والوقفية	-	-	-	-	٢	٢	٢	١	١١	٤٣	٢٩	٩٠	
الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون	-	-	-	-	-	-	-	١	-	٧	١٠	٢٥	
المجموع	٣	٣	٢٩	١٦٢	٢٥١	٣٥٥	٦٣٣	١٢٥٣	٢٣٣٢	٢٧٣١	١١٨٤	٨٩٣٧	

ويتبين من الجدول رقم (٥) أن مكتبات الأوقاف بالمدينة المنورة تضم نسبة جيدة من مخطوطات القرون من الرابع الى الثامن، في حين تقل فيها مخطوطات القرن الرابع عشر، كما يتبين منه أن الغالبية العظمى من مقتنيات المكتبات الأخرى الموضحة في الجدول تعود الى مدة ما بعد القرن العاشر الهجري، وأن القرنين الثاني عشر والثالث عشر استحوذا على نسبة كبيرة منها اذ يصل عددها الى ٥٠٦٤ مخطوطة، وهو ما يعني أنها تمثل نسبة ٥٦% من مجموع العينة.

الاتجاهات الموضوعية:

بلغ عدد عينة المخطوطات التي تمكن الباحث من حصر موضوعاتها ١١٤٩٦ مخطوطة توزعت على النحو التالي:

الجدول رقم (٦)

عدد عينة المخطوطات المصورة

الموضوع	العدد	النسبة الى المجموع العام
علوم الدين الاسلامي	٧٢٧٥	%٦٤
اللغة والأدب	٢٨١١	%٢٥
التاريخ	٥٧٢	%٥
العلوم	٢٤٣	%٢
موضوعات اخرى معارف عامة-منطق-فلسفة	٤٩٤	%٤
المجموع	١١٤٩٦	%١٠٠

ويمثل مجموع العينة نسبة ٣٤٪ الى المجموع العام للمخطوطة المفهرسة، أو التي تتوافر معلومات عنها الى نهاية عام ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م)، وكما هو واضح من الجدول فان علوم الدين الاسلامي تشكل أكثر من نصف العينة، واللغة والأدب حوالي ربع العينة، وتأتي العلوم البحتة والتطبيقية في ذيل القائمة، وتتفق هذه النسب التي خرج بها الباحث من دراسة العينة، مع التوجه العام لحركة التأليف العربية، التي يغلب عليها الاهتمام بعلوم الدين الاسلامي واللغة العربية، ويؤكد هذا الرجوع الى الببليوجرافيات العربية المنشورة التي اهتمت بحصر النتاج الفكري العربي المخطوط مثل: الفهرست لابن النديم، وكشف الظنون لحاجي خليفة، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده، التي تبين من استعراض محتواها غلبة هذه الموضوعات على ما أشير اليه فيها.

خاتمة

وبعد؛ فإن المملكة العربية السعودية تضم حالياً مجموعة طيبة من المخطوطات التي تضاعف عددها منذ التسعينات الهجرية، كما تتوافر في مكتباتها المهمة بالمخطوطات تجهيزات واستعدادات حديثة قد لا تكون متوافرة في أية دولة عربية أخرى، أما حركة نشر الفهارس فيها فقد شهدت ازدهاراً ملموساً تمثل في صدور عشرات الفهارس المطبوعة منذ عام ١٣٩١هـ.

وهذا الاهتمام بالمخطوطات وارتفاع رصيد مكتبات المملكة منها دفع إلى التفكير في إنشاء شعبة لدراسة المخطوطات ضمن قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وذلك في عام ١٤٠٣هـ، وقد تخرج في هذه الشعبة مجموعة من المهنيين الذين يعملون حالياً في أقسام المخطوطات بالمملكة، غير أن المؤسف أن هذه الشعبة الفريدة في توجهها واهتمامها لم تستمر في أداء رسالتها المهمة، ولا شك أن حاجة المملكة والبلاد العربية الأخرى ماسة جداً إلى مثل هذا النوع من الدراسة، خاصة في غياب شعبة مثيلة لها في أية دولة عربية أخرى، وتتمثل الحاجة إلى تنشيط هذه الشعبة في أمور على رأسها أن المخطوطات في المملكة حالياً يقابلها نقص شديد في أعداد المهنيين المتخصصين في مجال الفهرسة والترميم، وهذا ناتج عن قلة عددهم في العالم العربي كافة، وهذا ما يستدعي إعادة النشاط إلى هذه الشعبة حتى تصبح قادرة على تخريج الفنيين في مجال خدمة المعلومات الخاصة بالمخطوطات، إضافة إلى تقنيين ملمين بأصول فن ترميم وصيانة المخطوطات.

كما أن هناك حاجة ماسة الى قيام تعاون وتنسيق بين مكاتب وأقسام المخطوطات في المملكة في مختلف المجالات ،وكان أحد الباحثين قد دعا الى ذلك في عام ١٤٠٠هـ .

والحقيقة أن دعوته لاتزال قائمة الى اليوم، إذ أن الجهات المعنية بهذا الأمر لم تستفد منها حتى اليوم .

ونورد فيما يلي مجالات التعاون التي اقترحها ذلك الباحث، التي لا بد من النظر اليها بشكل جاد والعمل على تنفيذها :

١- التنسيق في مجال تصوير المخطوطات من خارج المملكة، فلو أن كل جامعة التزمت بتقديم نسخة من صور المخطوطات التي تحصل عليها للجامعات الأخرى، لكان في ذلك اثراء لمكتبات الجامعات، وتوفير للوقت والازدواجية بل والمنافسة في هذا المجال.

٢- التنسيق والتعاون في مجال تطوير المخطوطات في الداخل .

٣- تبادل المعلومات والفهارس .

٤- أن تزود كل جامعة الأخرى بفهرس مفصل لكل المخطوطات الموجودة لديها مع اعطائها فرصة لقبول طلبات التصوير نيابة عنها للباحثين وطلبة الدراسات العليا .

٥- التنسيق في مجال المخطوطات، حتى لا يتكرر التحقيق ويضيع الجهد .

٦- عقد دورات وندوات مشتركة حول المخطوطات .

٧- التعاون في مجالات العلاقات الخارجية مع أقسام المخطوطات في الخارج وفي الندوات والمؤتمرات الخارجية (١٠) .

ولعلنا نضيف مجالا ثامنا عليها، وهو مجال الترميم والصيانة، إذ أن أغلب الجهات التي تملك مخطوطات في المملكة تعاني من قلة عدد الفنيين المتخصصين في ترميم المخطوطات، كما أن انشاء قسم في كل جهة تملك مخطوطات يعد أمرا مكلفا لارتفاع أسعار الأجهزة والمعدات الخاصة بالترميم، لذا فإن أفضل وسيلة في رأينا تسهم في التغلب على هذه الصعوبة تتمثل في الأخذ

بمبدأ التعاون، اذ ليس هناك ما يمنع من دعم احدى الوحدات الخاصة بالترميم والموجودة فعليا، مثل قسم الترميم في مركز الملك فيصل؛ نظرا لانه الأكثر تكاملا واستعدادا لأداء هذا الدور على أن تسهم في ميزانيته كل الجهات التي تحتاج الى خدماته مستقبلا. (٥١).

الهوامش والمصادر

(١) شمس الدين الذهبي، محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ) / سير أعلام النبلاء؛ أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط . - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، التاريخ بيوم الحرة أورده ابن سعد في طبقاته انظر الحلوجي، عبدالستار/ المخطوط العربي منذ نشأته حتى القرن الرابع الهجري . - الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ص ٩٨.

(٢) أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين (ت٢٥٦هـ) / كتاب الاغانى؛ بتصحيح أحمد الشنقيطي . - القاهرة، محمد أفندي ساسي المغربي (مطبعة التقدم)، ١٣٢٣هـ، ٥١/٤.

(٣) أبو الوليد الأزرقى، محمد بن عبدالله (ت٣٢٣هـ) / أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار؛ تحقيق رشدي صالح مجلس . - ط٤ . - مكة المكرمة، مطابع دار الثقافة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ٣١٢/٢ (الملحقات).

(٤) تقي الدين الفاسي، محمد بن أحمد المكي (ت٨٣٢هـ) / العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين؛ تحقيق فؤاد سيد . - ط٢ . - بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ٧٤/٢. وابن فهد، النجم عمر بن محمد بن محمد (ت٨٨٥هـ) اتحاف الورى بأخبار أم القرى؛ تحقيق فهد شلتوت، (د.ت)، ٤٨٨/٢.

(٥) الفاسي، ٢٧٦/٦.

(٦) السابق، ٢٤٦/٢.

(٧) السابق، ١٣٧/٧.

(٨) السابق، ٤٤/٣ .

(٩) المقري، أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ) / نفع الطيب من غصن الأندلس
الطبيب بتحقيق احسان عباس . - بيروت: دار صادر؛ دار بيروت،
١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م، ٥٣/٢ .

(١٠) ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد (ت ٦١٤هـ) رسالة اعتبار المناسك
في ذكر الآثار الكريمة والمناسك المعروف برحلة ابن جبير . - طبعة جديدة
منقحة بإشراف لجنة تحقيق التراث . - بيروت: دار مكتبة الهلال، ١٩٨١م،
ص ١٥٣ .

(١١) شمس الدين السخاوي، محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ) / التحفة اللطيفة
في تاريخ المدينة الشريفة . - المدينة المنورة: أسعد الطريزني الحسيني،
١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ١١٤/١ .

(١٢) السابق، ٢٠٩/٢ .

(١٣) ابن فرحون اليعمري، أبو محمد عبدالله (ت ٧٦٩هـ) / كتاب نصيحة المشاور
وتسليمة المجاور (مخطوطة تم نسخها في عام ١٠٩٣هـ محفوظة بدار الكتب
المصرية برقم ٤٣٠٤٩) ورقة ١٢٠ .

(١٤) السابق، ورقة ٩٣ .

(١٥) السابق، ورقة ١٠٠ .

(١٦) السابق، ورقة ٥٤ .

(١٧) يذكر عبدالله الجبوري أن تاريخها يعود الى عام (١٢٥٩هـ) انظر صفحة
٦٩٣ من بحث: "المخطوطات العربية وفهارسها في الخليج وشبه الجزيرة العربية"
. - عالم الكتب . - مج ٣، ع ٤ (ربيع الآخر ١٤٠٣هـ / فبراير ١٩٨٣م) وقد
اعتمدنا التاريخ المثبت في صلب الدراسة لوروده في الاستبانة التي أجابت عن
أسئلتها ادارة المكتبة نفسها.

(١٨) عريف، محمد خضر "تاريخ مكتبة الحرم المكي" . - عالم الكتب . - مج ٤،
ع ٤ (ربيع الثاني ١٤٠٤هـ / يناير ١٩٨٤م) . - ص ٥٤٧ .

١٩) الألوسي، أبو الشفاء محمود بن عبدالله (ت ١٢٧٠هـ) / عارف حكمة حياته ومآثره، أو، شهبي النغم في ترجمة شيخ الاسلام عارف الحكم؛ تحقيق محمد العيد الخطراوي . - المدينة المنورة: مكتبة التراث، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ٥٤ - ٥٥.

٢٠) التونسي، حمادي علي / المكتبات العامة بالمدينة المنورة ماضيها وحاضرها . - رسالة ماجستير اشراف عباس صالح طاشكندي . - جدة: قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ص ١٦.

٢١) الألوسي "مقدمة المحقق" ص ٣٢.

٢٢) حسين، عثمان محمود / فهرس المخطوطات العربية بمكتبة عبدالله بن العباس بمدينة الطائف . - الكويت: معهد المخطوطات العربية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م، ص ٧-٨.

٢٣) التونسي، ص ٢٤ - ٢٦. الجبوري، ص ٦٩٧؛ ويذكر أن من بين الذين أسهموا في انشائها الدكتور حسين خان قنصل الحكومة الهندية في المدينة المنورة.

٢٤) تقرير عن المكتبة السعودية بالرياض . مطبوع بالآلة الكاتبة، ص ١.

٢٥) ابن دهب، عبداللطيف "مكتبة مكة المكرمة" . - عالم الكتب . - مج ٦، ع ٤ (ربيع الثاني ١٤٠٦هـ / ديسمبر ١٩٨٥م)، ص ٤٩١.

٢٦) التونسي، ص ٢٩ - ٣٠.

٢٧) آل زلفة، محمد بن عبدالله "مخطوطات آل الحفطي بين الضياع والحفظ" . - عالم الكتب . - مج ٧، ع ٣ (المحرم ١٤٠٧هـ / سبتمبر ١٩٨٦م) . - ص ٢٩٩ - ٣٠٧.

٢٨) الجاسر، حمد / مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ . - الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م، ص ١٣١ - ١٣٢.

٢٩) انظر مجلة البحث العلمي واهياء التراث الاسلامي ع ٢ (١٣٩٩هـ)، وع ٣ (١٤٠٠هـ).

- (٣٠) الوشمي، صالح بن سليمان/ الجواء ماضيا وحاضرا . - الرياض : الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الشؤون الثقافية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص ٧٥-٧٨.
- (٣١) ساعاتي، يحيى محمود/ الاختيار والتزويد في المكتبات الجامعية بالمملكة العربية السعودية . - رسالة دكتوراه بإشراف عبدالستار الحلوجي . - القاهرة: قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب بجامعة القاهرة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ٢٧٧.
- (٣٢) التويجري، سليمان بن وائل "مخطوطات القصيم" . - مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي . - ع ٢ (١٣٩٩هـ) . - ص ٣٣٠.
- (٣٣) "فهرس الكتب المخطوطة بالجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون" . - عالم الكتب . - مج ١، ع ٢ (شوال ١٤٠٠هـ/ أغسطس ١٩٨٠م) . - ص ١٦٨-١٧٦.
- (٣٤) الجبوري، ص ٧٠.
- (٣٥) التونسي، ص ١٣.
- (٣٦) حسين، ص ٩.
- (٣٧) التويجري "مخطوطات القصيم" ص ٣٣٠.
- (٣٨) السابق، ص ٣٢٩.
- (٣٩) ابن دهب، ص ٤٩١.
- (٤٠) التويجري، "مخطوطات القصيم" ص ٣٢٩ - ٣٦١.
- (٤١) التويجري، سليمان بن وائل "المخطوطات في منطقة حائل" . - مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي . - ع ٣ (١٤٠٠هـ) . - ص ٤٣٩ - ٤٥٢.
- (٤٢) فهرس المخطوطات بمكتبة محمد بن عبدالرحمن العبيكان الخاصة . - الرياض (شركة العبيكان للطباعة)، ١٤٠٤هـ.
- (٤٣) عواد، كوركيس/ فهرس المخطوطات في العالم . - الكويت: معهد المخطوطات العربية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م، ١/ ٣٩٤.

٤٤) شريتح، سعدالدين/ فهارس المخطوطات في المملكة العربية السعودية . - رسالة ماجستير باشراف عباس صالح طاشكندي . - جدة: قسم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص ٥٩.

٤٥) انظر دراسة شريتح ص ٤٤ - ٤٨، ودراسة الجبوري في عالم الكتب، ص ٦٩٦ - ٦٩٧.

٤٦) انظر الهامش رقم ٣٢.

٤٧) المرسى، الصفصافي أحمد "جولة بين المخطوطات التاريخية في دار الملك عبدالعزيز". - عالم الكتب . - مج ٢، ع ٤ (ربيع الآخر ١٤٠٣هـ/ يناير - فبراير ١٩٨٣). - ص ٦٧٩ - ٦٩١.

٤٨) وضعه عمر رضا كحالة ونشره مجمع اللغة العربية في دمشق عام ١٣٩٣هـ.

٤٩) للوقوف على معلومات تفصيلية عن الفهارس الخاصة بمخطوطات المملكة ومتاهجها واتجاهات الفهرسة انظر دراسة شريتح المشار اليها سابقا: والمشوخي، عابد سليمان/ فهرسة المخطوطات العربية . - رسالة ماجستير باشراف قاسم السامرائي . - الرياض: قسم المكتبات والمعلومات، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٦هـ/ ١٤٠٧هـ . - ص ١٠٠ - ١٣٧.

٥٠) الربيع، محمد عبدالرحمن "التعاون والتنسيق بين الجامعات السعودية في ميدان المخطوطات". - عالم الكتب . - مج ١، ع ٢ (شوال ١٤٠٠هـ/ أغسطس ١٩٨٠م). - ص ١٦٧.

٥١) لمزيد من المعلومات عن قسم الترميم في مركز الملك فيصل انظر: "مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية". - عالم الكتب . - مج ٨، ع ٣

الكتاب :

- تعالج هذه الدراسة في محورين واقع المخطوطات في المملكة العربية السعودية.
- فيركز المحور الأول على التكوين التاريخي، والانتماء الإداري، وحجم المقتنيات والتجهيزات لأداء الخدمات، وهو يهدف إلى كشف العلاقات بين عناصر الطرح لاستخراج صورة تعبر عن مكانة هذه المجموعة داخل المملكة، أما المحور الآخر فيركز على استخلاص معلومات عن الاتجاهات الزمنية والموضوعية للمخطوطات في المملكة العربية السعودية اعتماداً على عينة منها، استقيت المعلومات عنها من الفهارس التي نشرتها، أو أعدتها دون أن تنشرها مجموعة من المكتبات في المملكة.
- وقد اعتمد الباحث في المحور الأول من هذه الدراسة على معلومات مباشرة استقاها من استبانة وزعها على المكتبات وأقسام المخطوطات في المملكة.
- أما المحور الآخر فكان الاعتماد فيه على فهارس منشورة لمخطوطات في مكتبات المملكة.

المؤلف :

- يحيى محمود ساعاتي : أستاذ في قسم المكتبات والمعلومات في كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- تولى الإشراف على الإدارة المؤقتة لمشروع مكتبة الملك فهد منذ ١٤٠٧/٨ هـ.
- كلف بالعمل أميناً لمكتبة الملك فهد الوطنية ابتداء من شعبان ١٤١٠ هـ.
- له مجموعة من الأعمال السابقة منها :
- الوقف وبنية المكتبة العربية. نشره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية عام ١٤٠٨ هـ.
- كيف ورثنا الأمانة أسس الحضارة وعوامل السقوط. نشرته دار العلوم عام ١٤٠٨ هـ.
- إشكالية الفقد القسري للمعلومات في الكتاب العربي. نشرته دار بالرياض عام ١٤١٢ هـ.
- يرأس تحرير مجلة عالم الكتب.
- ٩٩٦٠-٠٠-٠٠٠-١